قبل كونها اى قبل حدوثها وهو الذى قدر الاشيا وجودها و
قضيها تعليل لقول السابق والواو للحال فكانه قال
وكيف لا يكون عالما فى الازل بالاشياء قبل وقوعها و
الحال انه تعالى هو الذى قدر الاشياء وقضاها والتقدير
الاشياء وقضائها لا يكون الا قبل وقوعها والتقدير
لا يكون الا مع العلم قيل فى معنى قدرنا كتبنا قال الز
جاج معنى قدرنا دبرنا واصل القضاء اتمام الشى
قولا كقوله تعالى وقضى ربك او فعلا كقوله تعالى فقضيهن
سبع سموات كذا فى تفسير القاضى ولا يكون فى الدنيا
ولا فى الاخرة شى من الجواهر والاعراض الا بمشيته
وعلمه وقضائه وقدره وكتبه فى اللوح المحفوظ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال
له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله اكتب
ما هو كائن الى يوم القيامة ولكن كتبه بالوصف
لا بالحكم يعنى كتب فى اللوح المحفوظ كل شى باوصا
فه من الحسن والقبيح والطول العرض والصغير
والكبير والقليل والكثير والخفة والثقلة والحرارة والبرو
دة والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والقدرة

يعنى الارادة والكسب وغير ذلك من الاوصاف والا
حوال والاخلاق ولم يكتب فيه بشى بمجرد الحكم بو
قوعه بلا وصف ولا سبب مثلا لم يكتب ليكن
زيد مؤمنا وليكن عمرو كافرا ولو كتب فيه كذلك لكان
زيد مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا على الكفر لان
ما حكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع البتة والله تعالى
يحكم لا معقب لحكمه ولكن كتبت فيه ان زيدا يكون
مؤمنا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد
الكفر وكتب فيه ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته
ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد من قول الامام
الاعظم ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم وهو نفى الجبر فى افعال
العباد وابطال مذهب الجبرية والقضاء والقدرة
والمشية صفاته فى الازل بلا كيف اى بلا بيان كيفيته يعنى
ان اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجما
ع الائمة الا انها من المتشابهات وما يعلم تاويلها
الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها
بلا اجتهاد وكذلك كل صفة الله تعالى اذ لا يشبه صفات
الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق يعلم الله تعالى المعدوم
فى حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده و صفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)